

الفصل السادس

مواقف ووقفات وخاتمة الكتاب

obeikandi.com

مواقف ووقفات

بعد أن ذكرنا في الفصول الخمسة السابقة شيئاً عن سيرة وترجمة حياة اللواء الركن محمود شيت خطاب ، وأوردنا اللقاءات التي أجريت معه ، ورصدنا آثاره العلمية والأدبية ، ووضعنا قائمة بالكتب والمؤلفات والبحوث والمقالات والقصص التي ألفها ونشرت له ورصدنا أعماله كما وردت في معجم مصادر التراث العسكري عند العرب تحط بنا الرحال لنقف معه بعض المواقف والوقفات .

الموقف الأول :

أنني استمعت إلى محاضرة له في كلية القيادة والأركان السعودية بالرياض سنة ١٤٠٠ هـ في مبناها القديم بشارع المطار في التسعينات الهجرية ، وأعجبت بصراحة ووضوح الرجل وغزارة علمه ، واستفدت من تلك المحاضرة . وبعدها تفضل بزيارتي في مكتبي بوزارة الدفاع ، وبعد تبادل الأحاديث عن مستقبل عمله بعد الإحالة إلى التقاعد ذكر لي أنه يفضل التفرغ للتأليف والمشاركة في المجمعات العلمية ، فأكبرته لذلك الموقف .

الموقف الثاني :

أنني زرته في المستشفى العسكري بالرياض في عام ١٤١٠ هـ قبل وبعد إجراء العملية التي أجريت له في القلب ، ولمست منه الشجاعة الأدبية ، والإيمان القوي بالرضاء وبالقدر ، وصبره على الآلام مع كبر سنه ، ورغم ذلك كانت حقيقته لا تخلو من بعض المؤلفات الجديدة له ، وتفضل بإهدائي نسخاً منها .

وكان يتحدث مع زواره بروح عالية ، فازددت تعلقاً به ، ومحاوله معرفة المزيد عن سيرته وحياته .

الموقف الثالث :

مع مؤلفاته فقد كنت أتابع كل ما يصدر من كتب ومؤلفات وما ينشر بقلمه من بحوث ومقالات فأجد فيها المعين لي في حياتي العسكرية ، لتأصيل العلوم

والثقافة العسكرية لما أجد فيها من روح علمية في البحث والتحليل والنقد والتوجيه حتى أصبحت مدرسته متميزة ويتلمذ عليه بعض المؤلفين والكتاب العسكريين الذين ساروا على منهجه .

أما الوقفات مع مؤلفاته وإنتاجه العلمي والفكري فإنها لن تطول لأنني لا أجد في نفسي المقدرة أو القدرة على تقويم أعماله العلمية والأدبية فذلك يحتاج إلى وقت وإلى مزيد من الدراسة ، ولكن هذا لا يمنعني من أن ألقى بعض الضوء عليها .

الوقفة الأولى :

أن اللواء الركن محمود شيت خطاب ركز في كتبه ومقالاته على مدرسة الرسول القائد العسكرية وأصحابه من قادة الفتح الإسلامي ، وإحياء التراث العسكري الإسلامي بروح عصرية علمية محايدة ، فأخرج لنا عملاً متميزاً أجاد في الموضوع والشكل وطريقة البحث ومنهج الدراسة بطريقة ممتازة .

الوقفة الثانية :

أنه من خلال آثاره ومؤلفاته نلمس الروح الإسلامية القوية المؤمنة المقتنعة بضرورة إعادة دراسة التاريخ العسكري الإسلامي ، والتزود بالعلوم العسكرية الإسلامية بجانب العلوم العسكرية المعاصرة ، لأنها لازمة للضابط والجندي المسلم المعاصر لأنها لا تتنافى مع روح العصر ومتطلباته مع ادراك وفهم لمجريات الأمور .

الوقفة الثالثة :

إنك تجد في آثاره ومؤلفاته الدعوة الصادقة المخلصة لتأصيل العلوم والثقافة العسكرية مع الأخذ بأسباب التقدم والرفق التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية في الكتاب والسنة والسيرة النبوية ، وقد وضع منهجاً يظهر واضحاً في جميع مؤلفاته ، وخاصة كتابه عن العسكرية العربية والإسلامية .

الوقفه الرابعة :

إن الرجل يعشق سير الرجال ، وينهل من سير القادة المسلمين ، وأولهم رسول الله محمد ﷺ وأصحابه من الخلفاء الراشدين ، وقادة الفتح الإسلامي الأصول والقواعد والأسس للمدرسة العسكرية الإسلامية التي ينبغي أن تدرس في الكليات العسكرية في البلاد العربية إلى جانب ما يدرس فيها من علوم أخرى ، فترجم لمعظم القادة المسلمين وبين أعمالهم .

وحري بهذا الرجل أن يترجم لسيرته لمعرفة أثاره وحياته لنزداد علماً ومعرفة منها .

وكل ما عملته هو جهد المقل ، وأرجو أن يتبع هذه الدراسة دراسة أعمق وأوفى سواء من قبل المؤلف أو من غيره ، فالدعوة أوجهها لمن يريد زيادة المعرفة عن العلوم العسكرية الإسلامية لنعطي الرجل حقه ونصفه ونقدره على جهوده العلمية الممتازة ، ونحي التراث العسكري الإسلامي بمراجعة ونقد مؤلفاته .

ومن الدراسات الجادة لنقد أحد مؤلفات اللواء الركن محمود شيت خطاب دراسة بعنوان «الحركات العسكرية للرسول الأعظم ، تأليف العميد الركن سيف الدين سعيد آل يحيى» الدار العربية للموسوعات ببيروت ١٩٨٣م ، قدم الناقد نقداً أدبياً وفنياً وعلمياً لكتاب «الرسول القائد» ولم أطلع على رد عليه سواء من صاحب السيرة أو غيره ، ورأى أن كتاب الرسول القائد من الكتب التي تحدثت عن السيرة النبوية الحربية بأسلوب معاصر ، ويكون الكتاب مع نقده مرجعاً قيماً لطلاب العلم العسكري الإسلامي .

obeikandi.com

خاتمة الكتاب

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين على إكمال هذا الكتاب . إن المطلع على سيرة وترجمة حياة اللواء الركن محمود شيت خطاب وإنتاجه الأدبي وجهوده العلمية ليعجب كيف وجد هذا المفكر الوقت الكافي لهذه الأعمال بالإضافة إلى ما أسند إليه من أعمال وواجبات رسمية ولكن العجب يزول عند المقابلة والتحدث من صاحب السيرة ، تحس أنك أمام عالم ومفكر من جيل الرواد والأعلام الأوائل .

ولعرفتي القصيرة له ومحدودية المقابلات معه فإني لم أستطع أن أوفى البحث حقه لأنني لم أزاله لا في دراسة ولا في عمل ولا سفر .

لقد أسهم في إيجاد مدرسة العلوم العسكرية الإسلامية بأسلوب عصري يوافق تطور التسليح والعلوم العسكرية المعاصرة ويحافظ على جوهر التراث العسكري الإسلامي والعقيدة العسكرية الإسلامية . وإني إذ أخرج هذه السيرة في طبعها الأولى غير متكاملة على حياة صاحبها لعله يطلع عليها ويزودني برأيه ، وإني أترقب الرأي السديد منه ومن المطلعين عليها وقراءة كتبه ومؤلفاته وبحوثه ومقالاته وأرجو أن أكون قد وفّقت . وما توفيقي إلا بالله .

وبعد كتابة مسودة الكتاب اطلع عليها صاحب السيرة ، وزودني برأيه في تقويمه للكتاب ، وأورد في تقديمه لهذا الكتاب جواباً ضافياً على سؤالنا الذي أوردناه في هذه الخاتمة وهو كيف وجد هذا المفكر الوقت الكافي لهذه الأعمال الأدبية والثقافية والعلمية إلى جانب ما أسند إليه من أعمال وواجبات رسمية قبل التفرغ للبحث العلمي وكان جوابه رسالة منه إلى شباب هذه الأمة العربية والإسلامية : أرجو أن تعم به الفائدة

والله الهادي إلى سواء السبيل

obeikandi.com

١. ترجمة ملخص حياة اللواء الركن محمود شيت خطاب من غلاف كتاب العسكرية العربية الإسلامية في كتاب الأمة عدد ٣ سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية في دولة قطر - الطبعة الأولى صفر الخير ١٤٠٣هـ صفحة الغلاف الأخيرة.
٢. السيرة الذاتية اللواء الركن محمود شيت خطاب تم الحصول عليها بإذن صاحب السيرة من أمانة جائزة الملك فيصل العالمية - مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ١٤١٠هـ.
٣. محمد المجذوب - علماء ومفكرون عرفتهم طبعة ثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - عالم المعرفة للنشر والتوزيع - جدة - نورها هنا نصاً زيادة في التعريف بصاحب السيرة وكما كتبها الشيخ محمد المجذوب مع الإشارة والتنبيه عند اللزوم إتماماً للفائدة.
٤. بازل: مدينة سويسرية عقد فيها المؤتمر الصهيوني الأول، سنة ١٨٩٠م.
٥. ذهبت لزيارة اللواء الركن محمود شيت خطاب في المستشفى العسكري بالرياض ولإجراء مقابلة معه وعندما طلبت منه إجراء المقابلة أعطاني مجلة الحرس الوطني وفيها مقابلة وحوار، وقد أجرى معه عبد العزيز آل داود ونشر في مجلة الحرس الوطني العدد ٩٢ في شوال ١٤١٠هـ. هذه المقابلة التي أورد نصها تقديراً لظروفه الصحية فإني اكتفيت بإعادة نشرها بإذن من إدارة المجلة إتماماً لفائدة لأنها تحقق نفس الغرض.
٦. مجلة الفيصل، العدد ١٦٣، لسنة ١٤١١هـ، المملكة العربية السعودية، ص ٥١ - ٥٤.
٧. المصدر مقال بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب. نشر في مجلة المورد. مجلة تراث فصلية تصدرها وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية،

تعقيب ٣٦٧ - ٣٧٠ .

٨ . مجلة البحوث الإسلامية مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة - لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد بالرياض - المملكة العربية السعودية .

٩ . هذه القائمة من تجميع وتصنيف المؤلف .

١٠ . حصلت على هذه القائمة من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مكتوبة بالحاسوب .

١١ . كتاب مصادر التراث العسكري في مجلداته الثلاثة الذي وضع على هيئة معجم من تأليف كوركيس عواد ومن إصدار مطبوعات المعجم العلمي العراقي - بغداد المجلد الأول والثاني سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨٢ م - والمجلد الثالث صدر في سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م عدد ١٧٦ .